

شوارع البنسات البغدادية وموسم الشتاء

محمود علوان

البيم بالفرد

اما اصحاب محلات بيع الحقائب والاحذية الجلدية، فيؤكدون ان اغلب المحلات في الشارع هي محلات لبيع المفرد وهي تجد خلال الساعات القلائل التي تفتتح فيها ابوابها ما يجعلها تستمر في الوجود والعمل ، يقول محمد كريم نصر الله- صاحب محل احذية نسائية- كل الموديلات المعروضة من الحقائب والاحذية هي صناعة محلية ونحن نبيع بالمراد اما تجار الجملة فهم اما في مكاتب معروفة في طوابق العمارات القريبة، او في معامل وورش صناعة الاحذية والحقائب الذين يقومون بصناعتها حسب التوصية، وهؤلاء يوجدون في شقق خاصة بهم في شارع الرشيد، او في بعض البيوت والخانات القديمة في شارع النهر، من جهة دلجة، المواد الداخلة في صناعة الاحذية والحقائب (وهي دائماً من المشمع) وهو على درجات مستوردة اما من سوريا او من لبنان والاردن وايران ويضيف ان (الرزق) لم يعد كما كان، فالعمليات الارهابية تطارد النشاط التجاري وتقتله، والكثير من تجار الجملة الذين كانوا يحركون السوق بحيوية غادرو العراق الى سوريا والاردن ومصر، ولكننا مع ذلك نتكيف للوضع ونستجيب لتحديات العمل ونستمر، واذ كنا نحرض من قبل على العمل بهمة ايام الجمع، فقد حرمانا (حظر التجول) في هذا اليوم متعة العمل فيه، لكننا استبدلنا مع الزبائن باتفاق غير ملعن بيوم السبت، حيث تتوفر المواصلات ويخف الازدحام ويتمكن المواطنون من الانتقال من محلات سكنهم الى الاسواق لكونه يوم عطلة رسمية.

العالم هاشي

اما باعة العطور ومواد التجميل، فيقولون انه برغم انخفاض الالبيال على بضائعهم بسبب تدرى الأوضاع الامنية، الا ان الحال ماضي وان مناشئهم بضائعهم اليوم هي السعودية والامارات وسوريا ولبنان في الاغلب، بعد ان كانت الدول الاوربية سابقاً، وان جودة انتاج هذه الدول لا تقل عن جودة الانتاج الاوربي احياناً، ان الوضع في سوق شارع النهر، هو ذاته الوضع في عموم الاسواق العراقية هذه الايام، لكن ما يفرح حقاً هو ان الازهات لم يتمكن من اقتال ابواب محلات هذه الاسواق ومنع المتبضعين من ارتيادها، فقد وجدت سبلها الخاصة واوقاتها التي برمجت عليها عملها لتثبت حقا ان الحياة لا توقف عملها المواع كفيما كانت فهي دائماً تجد طريقها للاستمرار والتصاعد وان تعرضت للتعرقلة بعض الاحيان.

المعروضات وانا الان اقدم الى هذا السوق لانه ارخص من محلات المناطق ونوعية البضائع احدث واكبر الموديلات لا نجدُها في مناطقنا.

موديلات احدث

وتقول زميلتها (جنان-ج)- انا اقصد هذا السوق في المواسم فقط وقد جئت لشراء كوستم (جلد) شتائي وقمصلة جلد شتائية وهي هنا تعرض بموديلات احدث مما تعرضه المحلات في مناطق سكتنا وباسعار ارخص، ولا نستطيع ان نتأخر كثيراً لذلك نشترى ما نريد بسرعة حتى نتمكن من العودة الى بيوتنا قبل ان ينقطع بنا الطريق لهذا السبب او ذاك

طويق العودة

جميل عبد مهنا: صاحب محل لبيع الازياء النسائية: نحن ايضا نخاف ان ينقطع بنا الطريق وكم من مرة اضطررت الى العودة الى محلي والمبيت فيه بعد غلق الابواب (على) من الخارج من قبل الحارس الذي يفتحه في الصباح بعد ان ينتهي واجبه، وهؤلاء الحراس يتقاضون رواتب شهرية من اصحاب المحلات، وفي احدى المرات نسبيني الحارس فلم يفتح لي الباب صباحاً وتذكرني حين استلم واجبه في اليوم التالي، وتصوركم هي معاناتي؟

اسعار بالدولار

جو ما الذي تبعية هذه الايام؟ الكوستمات النسائية (الجلدية) والكابويي، والتورتات والبيطلونات اسعار البضائع والملابس الشتائية تختلف بزيادة معينة عن ملابس الصيف، الكوستم الجلدي مثلاً يتراوح سعره بين ٢٥ الى ٥٠ دولار وكذلك الكابويي بحسب جودة



ويغادرون المنطقة تماماً مع مغادرة اصابت المصارف القريبة التي تحمل الموظفين الى بيوتهم في رحلة العودة عند نهاية الدوام الرسمي في المصارف الطوقة بالحرس والاسلاك الشائكة ودعوات الامنمت الممتدة الى عدد من مداخل شارع النهر التي توصله بشوارع الرشيد.

تقول الطالبة نوال عبد الكريم من معهد الادارة والاقتصاد وهي تطلب احدي الحقائب الجلدية المعروضة في احد المحلات المختصة بالاحذية والحقائب النسوية: كنت ازور هذه الاسواق مع شقيقتي الاكبر منذ كنت صغيرة، وكانت تتسوق احتياجاتها من الملابس والاحذية والحقائب ومواد العطور والتجميل من هنا، وكنا ناتي (جوكات) وبخاصة من طالبات الجامعة اللواتي كن يسرقن حصة او حصتين من حصص الدراسة اخر الدوام لتمضيها في التسوق او الفرجة على

ويقية محافظات القطر، ويراقب اصحاب المحلات فيه حركة الازياء في عواصم العالم المتخصصة في فرنسا واميركا وبريطانيا ويستورد العديد منهم العوائل التي استمرت كزبائن للصاغة الذين اشتهروا في ذلك السوق وعبره في كل بغداد واغلبهم من الطائفة الصابنية المندائية، الذين توارثوا المهنة ابا عن جد واتقنوها حرفة فنية رائعة ابدعوا فيها وبخاصة صياغة الحلي النسائية والخواتم و(حلقات الزواج)، وفي تلك المدة تحولت اغلب محلات شارع النهر الى البيع بالجملة، فعاد الى السوق نشاطه القديم، لكنه لم يعد يزدهم برواده من الجنس اللطيف، وليس منا نحن شباب بغداد ايامها من لم يقصد هذا السوق، ليس منتضعا وانما متفرجا يمتع عينيه بمشاهد الحسان البغداديات، وبعد شارع النهر حتى هذه اللحظة منطلقا للموضة في بغداد

حياة هذرة

وفي ظل الوضع الامني المضطرب اليوم في بغداد، تأثر شارع النهر بقوة حاله حال عموم الاسواق البغدادية، لكن الحياة فيه لم تتوقف وتكيف نشاطه على وفق ما هو ممكن، وبرغم ان اغلب البائعين هم من اصحاب المحلات، الا ان عددا لا بأس به من الفتيات والنسوة يتجولن (الآن) في السوق، نحن نتحدث والساعة تشير الى الواحدة منتصف النهار، ويقول اصحاب المحلات هنا انهم يغلغون محلاتهم في الساعة الثانية ظهراً،

والحرية والشلعة ومناطق اخرى عديدة، الامر الذي ادى الى ضمور النشاط التجاري في هذا الشارع السوق وقل رواده واقتصر على بعض العوائل التي استمرت كزبائن للصاغة الذين اشتهروا في ذلك السوق وعبره في كل بغداد واغلبهم من الطائفة الصابنية المندائية، الذين توارثوا المهنة ابا عن جد واتقنوها حرفة فنية رائعة ابدعوا فيها وبخاصة صياغة الحلي النسائية والخواتم و(حلقات الزواج)، وفي تلك المدة تحولت اغلب محلات شارع النهر الى البيع بالجملة، فعاد الى السوق نشاطه القديم، لكنه لم يعد يزدهم برواده من الجنس اللطيف، وليس منا نحن شباب بغداد ايامها من لم يقصد هذا السوق، ليس منتضعا وانما متفرجا يمتع عينيه بمشاهد الحسان البغداديات، وبعد شارع النهر حتى هذه اللحظة منطلقا للموضة في بغداد

هو شارع العطر والفتيات البغداديات المتمدن الجذور عبر تاريخ بغداد منذ قيام وبيد الاعمار في رصفاتها في العهد العباسي، وقد ضم العديد من الاسواق والبغداديات ذات البضائع والسلع المختلفة الالوان والاشكال والاختصاصات حتى رسي على كل ما له علاقة بالمرأة من ازياء واكسسوارات وادوات ومواد تجميل وعطور والقمشة واحذية وحقائب جلدية، ومع تطور العاصمة وظهور احياء جديدة بعيدة عن المركز نسبياً وبخاصة في بداية السبعينيات حيث تصاعد النشاط الاقتصادي في كل البلاد وبوتيرة عالية ومتسارعة، نهضت في هذه الاحياء اسواق خاصة بها، ومحلات متخصصة ببيع احتياجات المرأة فقامت اسواق البياع والثورة ونمت بشكل كبير اسواق الكاظمية والاعظمية والكرادة (الداخل والخارج) والعمرسات وشارع فلسطين ومدينة الشعب

فيا بغداد

سواق التاكسي يعملون في أماكن دون غيرها

عامر السعدية

والضحية ككل مرة الايرباء بالطبع سيتجنب أي سائق دخول مناطق تشهد حالات قتل على الهوية او تواجد مسلحين الامر صار واقعا ونحن ندفع الثمن كوننا لا نملك سوى هذا الخيار في العيش وكما يعرف الجميع ان الوضع الاقتصادي صعب والكل بحاجة الى فرص اكبر واكثر لا الى محدودات هنا او هناك في الحقيقة انا لا افكر في الدخول في مناطق بيعتها لانني قد افقد حياتي واكتفي في عملي في مناطق غيرها.

اذن سائقو السيارات الاجرة هم اصحاب المهنة الصعبة فيعد ان كانوا معرضين للتسليب وللتجيرات صاروا اليوم معرضون للقتل ان دخلوا مناطق غير مسموحة لهم.

رزقه كما كان الامر في السابق فالمناطق في بغداد ليست جميعها آمنة بل ان البعض منها محصور عليه دخولها وهكذا الامر مع سائقي آخرين المسلحون خطرون ويتصيدون مثل هكذا فرص للنيل من الايرباء لتحقيق الهدف الاكبر الا وهو زرع الفتنة بين ابناء الشعب الواحد ولا يهمهم بعد ذلك كون هذا السائق يبحث عن رزقه دون ان يكون منتميا حقيقة الى هذه الجهة او تلك.

حيان عطية (٥٥) سنة بغداد قال:-- انها ظاهرة مؤلمة لم نسمع بها من قبل فالسائق لم يعد بمقدوره ان يعمل في مناطق وجميعها تعرف السبب وراء ذلك انها محاولات لتقطيع اوصال هذا المجتمع المعروف بتماسكه الكبير

يترددون في القتل وانا منذ مدة طويلة اتجنب ذلك فالحياة غالية ولي عائلة تنتظرني انه قطع للارزاق وتقليل فرصه ولكن ما العمل هذا هو الحال الآن في بغداد.

عبيد علي (٢٨ سنة) بغداد قال:-- انا لا ادخل منطقة في وسط بغداد بعد ان سمعت بسيطرة المسلحين فيها والذين يستهدفون دخول أي غريب وهناك غيري يخشون دخول مناطق أخرى خوفاً من القتل هكذا صار الامر امامنا فالبعض يستطيع دخول مناطق دون غيرها والبعض الآخر على العكس تماماً ان هذا اثر سلبي في عملنا ويجعلنا نتخلى عنه تجنباً للمخاطر.

التسعينيات املاً يبعد عن عوائلنا شبح الجوع صارت اليوم في مرمى الخطر اخرج صباحاً لا اعرف هل اعود لأطفالي ام لا ومع ذلك استسلمنا لقدرنا ورحنا نتابع عملنا في بغداد عسى ان تتحسن الأوضاع الامنية فيها ورغم الرعب اليومي تجدنا مصريين على عملنا ولكن ما يجري مؤمراً حجج من رزقنا الى حد بعيد فصرنا نسال الراكب وتناكد من وجهته تجنباً للدخول في مناطق نتعرض فيها للخطر هذا هو ما صار اخبيراً

قلم الازواق

عليوي حسن (٤٢ سنة) بغداد قال:-- كثيراً ما ارفض طلب الراكب خوفاً من التعرض الى القتل فالمسلحون لا

يعاني سائقو سيارات الاجرة الصغيرة من عدة مخاطر منها ما تعرض اليه البعض من عمليات تسليب سياراتهم الخاصة تحت تهديد السلاح ومنها ما يمكن ان يتعرضوا اليه في شوارع بغداد التي تشهد تجسير سيارات مفخخة وسقوط قذائف الهاون وانفجار العبوات الناسفة ومنها خطر القتل الذي قد يواجهونه اذا هم اخطاوه. ولا الدخول الى مناطق تعد محرمة عليهم الامر الذي دفعهم في الاونة الاخيرة الى العمل في مناطق معينة بذاتها دون مناطق أخرى.

مهنة صعبة

يقول جاسب كريم (٣٥ سنة) بغداد:-- مهنتنا صارت صعبة فيعد ان كانت

شهدت توسعا كبيرا فجا أعمالها

اتصالات كربلاء بين معاناة المواطن ورنين الهوائيات والآلة مار الذي يخرب شبكاتهما

كربلاء / الصدى

على أجهزته NORTEL والعمل جار على توسيع هذه الخدمة لتغطي حاجة جميع البدالات.

الاحياء الفقيرة واطلام الهوائيات

بعض الاحياء التي يطلق عليها الفقيرة لم تصلها الخدمة الهاتفية ولم تشهد شوارعها نصب اعمدة الهوائيات ولم يسمع ساكنوها رنين الهوائيات الأرضية منذ زمن. فهل فكر القسم بتنفيذ مشاريع لهدد الاحياء امام هذه الحركة المتسارعة في الاعمار؟

يجيب مدير القسم...بكل تأكيد فهناك جهد متواصل من قبل كوادرنا الهندسية لكي نوصل هذه الخدمة الى جميع الاحياء لذلك تم وضع التصاميم الهندسية بإيصال الخدمة الهاتفية الى جميع مناطق المحافظة التي تقتصر الى الشبكات وزيادة عدد البدالات وسعاتها من اجل توفير حاجة المحافظة للحلول الهاتفية التي تبلغ حوالي(١٠٠)الف خط هاتفي.وعليه نقول ان عملية التسجيل الآن مفتوحة وبشكل مستمر والمستندات المطلوبة في شهادة التسجيل العراقية والبطاقة التموينية وبطاقة السكن وورقة الكهرباء التي من خلالها تحديد موقع السكن إضافة الى دفع مبلغ ٧٥٠٠دينار بغداد رقماً لتسلسل والنصب حسب اسبقية التسجيل. إضافة الى توفر الاستثناءات للدوائر الحكومية والمسؤولين وبعض الأماكن الحساسة.

تخريب كيبيل سعة ٤٠ خطأ في الحي العسكري أيضاً.أما في موضوعة الرشوة يقول المهندس اسعد فان القسم لا يستطيع ان يقضي على هذا المرض لوحدته إذا لم يتعاون المواطن معنا لأنه حتى الآن لم يأت أي مواطن ليلبغ عن أي عامل يخذ الرشوة لقاء التصليح لذلك تبقى المسألة عائمة ويزداد المرض استفحالاً وهذه مسؤولية المواطن.

بغداد وقلم الاتصال بين قشرة وأخرى ينقطع الاتصال بين المحافظات وكربلاء وخاصة بين بغداد وكربلاء حتى أصبح اللجوء الى الخدمات الهاتفية لدى القطاع الخاص او اللجوء الى الهوائيات النقلة التي رغم زيادة السعر خاصة ان الاتصال على الهوائيات النقلة يتم ما بين شركات الأثير وعراقنا وهذا يكلف أجوراً اعلى.

يقول المهندس اسعد...ما يهم المواطن بالدرجة الأولى هو العاصمه بغداد لأنه لا توجد أية مشاكل مع باقي المحافظات خاصة الجنوبية... ولكن الذي حصل هو تعرض الكيبيل الصيني المار في منطقة الدورة الى عمل إرهابي فكانت الصعوبة في عملية التصليح في مكان لا أمن فيه. ومع ذلك نقول انه تم فتح الاتصال مع بغداد بشكل جيد جدا مع تالفي العطل الموجود بالكابل الضوئي في منطقة الدورة ولتعدن الإصلاح تم تحويل خطوطنا العاملة مع بغداد والمحافظات

أردنا أن نحسب مثل هذه العوارض فإنها كثيرة ولكن سأعطي للمواطن بعضها...في حي الغدير وحي الضباط (مثلاً) عطل ٣٠٠ خط وحي العامل ٢٠٠ خط وحي المعلمين ٥٠٠ خط والملحق وشهداء الملحق ١٢٠٠ خط إضافة إلى قطوعات كثيرة.ويؤكد ان

أما الأسباب الأخرى فهي أولا مد اسلاك المولدات الكهربائية على اعمدة الهوائيات وبشكل متشابك مع اسلاك الخطوط الهاتفية مما يؤثر سلبا في الشبكة الأرضية والبدالة وهذه إحدى الأسباب المهمة وتتطلب جهدا لغرض اصلاحها إضافة الى عدم إمكانية توفير المواد الاحتياطية للبدالة في حالة عطل كارتات المشتركين أو قطوعات الحماية. يضاف إلى ذلك قدم الشبكة وعدم توفر المواد المخزنية مما جعل أكثر العقد مكشوفة وغير مغلفة بالعقد الحرارية الخاصة بالكابل وهذه الأسباب ساهمت في كثرة الانقطاعات وسوء الخدمة الهاتفية يضاف إلى ذلك يؤكد مدير القسم ما يقوم به بعض من تعمد في تخريب الشبكة أو إلحاق الأضرار بها .ففي شهر واحد فقط تم قطع عقدة في حي العباس ولترتين من قبل المواطنين وكذلك سرعة كيبيل سعة ٣٠٠ خط في حي القادسية وبعد اصلاحه تمت سررقته مرة أخرى وكذلك تخريب تقاسيم في الحي العسكري وناحية الحر بضرير المواطن لهذه التقاسيم بألة حادة كالسكين لتخريبه وكذلك

المناحة.إضافة إلى مشروع بناية ناحية الحر للاتصالات والبريد من قبل التمويل الدولي..كما قامت الملاكات الهندسية والفنية في قسم الاتصالات كربلاء بعدد من المشاريع وبالإمكانات المتوفرة في مناطق مختلفة من المحافظة لغرض توسيع الكابينات في مناطق العباسية الشرقية وبسعة كربلاء بعدد من المشاريع (١٠٠)خط ومنطقة باب بغداد بسعة (٥٠) خطا ومنطقة السعدية بسعة (٥٠)خطاً ومنطقة حي الأسرة بسعة (١٠٠)خط والعمل مستمر على توسيع مناطق أخرى مثل أحياء الحسين والملحق والمخيم والمعلمين والحر والعامل والغدير.

ويؤكد مدير القسم ان هناك أيضا تغييرات قد طرأت حتى على البدالات القديمة كما ونوعا فقد تم توسيع بدالة المركز من ١٥ ألف خط إلى ٢٥ ألف خط وهذه الزيادة بنسبة ٧٥٪

الأحيان إلى أكثر من مليون دينار وخاصة في وسط المدينة والمحال التجارية . ويضيف المهندس اسعد في الفترة ما بعد سقوط النظام تم تنفيذ العديد من المشاريع في المحافظة منها شبكة هاتفية في حي النصر مولت من قبل منظمة RTD وكذلك شبكة شهداء سيف سعد ممولة من قبل وزارة الاتصالات بسعة (١٠٠٠)خط وشبكة في التعاون وملحق التعاون وبسعة (١٤٠٠)خط ممولة من قبل وزارة الاتصالات وشبكة في سومر في ناحية الحر بسعة (١٠٠)خط ونفذت جميعها بجهود الكادر الفني والهندسي في قسم اتصالات كربلاء ويتابع .أما فيما يخص البدالات فقد تم نصب بدالة ومجمع سيد الشهداء بسعة(٥٠٠٠) خط التي تفندي مناطق سيف سعد والتعاون وشهداء سيف سعد وحي النصر والجهاز أما المشروع الثاني فهو بدالة ومجمع الغدير في حي المعلمين بسعة(٥٠٠) خط لتغطي أحياء المعلمين والعامل والغدير والحر واليرموك والعسكري وتم تمويل هاتين البدالتين من قبل وزارة الاتصالات وتنفيذ الكوادر الهندسية والفنية في قسم اتصالات كربلاء. وكذلك مشروع مجمع ناحية الخيرات للاتصالات والبريد والذي سيتم افتتاحه قريبا بسعة (٣)آلاف خط وكذلك مجمع اتصالات وبريد الجدول الغربي سعة (١٠٠٠)خط حاليا قيد الانجاز وممول من قبل الدول

مع كل شتاء تأتي معاناة المواطنين في كربلاء من اصحاب الهوائيات الأرضية بسبب كثرة العطلات التي تصيب خطوط هواتفهم التي يحتاجون اليها خاصة ان أجهزة الاتصال السريع أو المتنقل غالية الكلفة.. لذلك تبقى الحاجة ماسة إلى الهوائيات الأرضية التي يستطيع من خلالها المواطن ان يصل بأي مكان من العراق وبأي مكان يشاء. ولا الهوائيات الأرضية هي من مسؤولية قسم الاتصالات والبريد في كربلاء فان هذا القسم يتحمل القسط الأكبر من المسؤولية وتواجه القسم صعوبات كثيرة منها القطوعات التي تحصل بسبب حملات الامعار التي تجري في المحافظة والتي تسبب قطع شبكات احياء كاملة إضافة إلى قيام بعض المواطنين أما بالعبث بهذه الشبكة أو سرقة الكابلات المدفونة تحت الأرض لفرضين أما المتاجرة بها أو للتخريب المتعمد. ومع زيادة الخدمة الهاتفية واتساع القطوعات عمّا كانت عليه قبل سقوط النظام إلا ان واقع الحال يقول ان الشبكة الهاتفية في كربلاء ما زالت تعاني من قدمها وان ما حدث في توسيع البدالات الهاتفية لا يفي حتى الآن بالضرورة.

مشاوير جيدة ونسب عالية

بعد ان كانت للمدينة بدالة واحدة أصبحت الآن هناك أكثر من بدالة وهذا الواقع الجديد يشير إلى تقدم جيد نوعا ما و سرع الخط الهاتفي ما زال مرتفعا ويصل في بعض